ولـو أَصـبَـحَـتْ لَـيْـلَـى تَـدِبُّ عـلـى الـعَـصَـا
لـكـانَ هَـوَى لـيـلـى جَـديـداً أَوائِـلُـهْ(١)

١٧٧
داء عضال

[الطويل]

شَـفَـى الـلَّـهُ مـن لَـيْـلَـى فـأَصـبـحَ حُـبُّـهـا
بـلا حَـمْـدِ لَـيْـلَـى زايَـلَـتْـنِـي حَـبَـائِـلُـهْ(٢)
سِـــوَى أَنَّ رَوْعـــاتٍ يُـــصِـــبْـــنَ فُـــؤادَهُ
إِذا ذُكِـــرَتْ لَـــيْـــلَـــى وَدَاءً يُـــطـــاوِلُـــهْ(٣)

١٧٨
عفا اللّه عنها

[الطويل]

أَقُـــولُ لِـــمُـــفْـــتٍ ذاتَ يَـــوْمٍ لَـــقِـــيـــتُـــهُ
بِـمَـكَّـةَ والأَنـضـاءُ مُـلْـقًـى رِحـالُـهـا(٤):
بِـــرَبِّـــكَ، أَخْـــبِـــرْنِـــي أَلَـــمْ تَـــأْثَـــمِ الـــتـــي
أَضَـرَّ بِـجِـسْـمـي مِـنْ زَمـانٍ خَـيـالُـهـا(٥)؟

= ليلى ورثّت وسائل». وتقاصر: انكمش وامتنع. ولغة الضعفاء، لذا فالشاعر يدعو عليهم: لا بارك اللّه في العدى.

(١) وتأكيداً لتمسّك الشاعر بليلى حتى آخر العمر، في حال أسنّت وراحت تدبّ على العصا، فلن يتخلّى عن حبّه المتجدّد لها وكأنه في درب الحبّ الأولى.

(٢) و (٣) يدعو الشاعر اللّه تعالى أن يشفيه من داءٍ عُضال، ذلك حبّه ليلى الذي يراه صيداً أحاط به من كلّ مكان، وقد أفلحت فحصلت على صيد عزيز وألقت شباك فتنتها؛ ممّا يوحي بأن الشاعر يعاني صراعاً حقيقياً يتردّد بين البقاء على حالة اليأس وضياع الأمل بحصوله على من يُحبّ وبين الخلاص بأقلّ خسارة ممكنة. ومشكلته تكمن أن قلبه المُحبّ سرعان ما يلاقي تجاوباً يحول دون اتخاذ القرار المناسب في حال تذكره ليلى، ولذا فلا مجال للتخلّص من ذلك الداء الذي لا شفاء منه.

(٤) و (٥) الأنضاء: النياق الهزيلة. يذكر الشاعر لقاءه عالماً يُفتي في الحلال والحرام =